 https://doi.org/10.12816/0061437

Recruitment of Children as Fighters in Armed Conflict, FARC Movement, People's Army in A Case Study:Colombia

Shaikha Jassim Harban
Prince Al Hussein bin Abdullah II College of International Studies Political science
University of Jordan
shaikhaalharban@gmail.com

Muhammad Hamad Al-Qatatsheh
Prince Al Hussein bin Abdullah II College of International Studies Political science
University of Jordan
m.katatsheh@ju.edu.jo

Received :25 /06/2022 Accepted : 26/07/2022

Abstract:

This study deals with the phenomenon of recruiting children as fighters by the Revolutionary Armed Forces of Colombia - People's Army "FARC" in the Colombian conflict, and examining the methods adopted by this movement to promote the phenomenon under study and its effects, and to verify the validity of the hypothesis and answer the questions of the study, the case study methodology was used.

The study shows that the failure of the state is one of the main determinants that contributed to the emergence of the FARC movement, which appeared at the beginning to support the rural people and fill the power vacuum and then exploit this vacuum to achieve its agenda by using child soldiers. The study discusses illegal recruitment practices that exposed young boys and girls to the dangers of fighting, sexual assault, and other forms of abusive, brutal, and degrading treatment, bearing in mind that the Revolutionary Armed Forces of Colombia, the People's Army, continued to recruit children, including minors under the age of eighteen, voluntarily or compulsorily, despite the issuance of some laws and national agreements that prevent this.

Following the peace agreement signed in 2016 and the end of the FARC movement and its transformation into a political party, the Colombian government imposed a national action plan in addition to other accountability measures aimed at preventing recruitment and sexual violence against children in the country. However, the problem did not end with the signing of the peace agreement, as there are challenges, like post-recruitment, rehabilitation, and reintegration programs for children who were under the control of the "FARC", whose impact is still rooted to this day and which the study discusses.

Keywords: Child Recruitment, FARC-People's Army, Armed Movements, Armed Conflict.

تجنيد الأطفال كمقاتلين في النزاعات المسلحة – حركة فارك جيش الشعب في كولومبيا: حالة دراسة

شيخة جاسم الحربان
كلية الأمير الحسين بن عبدالله الثاني للدراسات الدولية
العلوم السياسية
الجامعة الأردنية
shaikhaalharban@gmail.com

محمد حمد القطاطشة
كلية الأمير الحسين بن عبدالله الثاني للدراسات الدولية
العلوم السياسية
الجامعة الأردنية
m.katatsheh@ju.edu.jo

الاستلام :2022/06/25 القبول : 2022/07/26

الملخص:

تتناول هذه الدراسة ظاهرة تجنيد الأطفال كمقاتلين على يد القوات المسلحة الثورية الكولومبية – جيش الشعب "فارك" في النزاع الكولومبي، والوقوف على الأساليب التي تنتهجها هذه الحركة لتعزيز الظاهرة محل الدراسة، والآثار الناجمة عنها، وللتثبت من صحة الفرضية، والإجابة عن تساؤلات الدراسة استُخدم منهج دراسة الحالة. وتُبين الدراسة أن فشل الدولة يعدّ من المحددات الأساسية التي ساهمت في نشوء حركة فارك التي ظهرت في البداية لنصرة أهالي الأرياف، ولملء الفراغ في السلطة، ومن ثم استغلالها هذا الفراغ لتحقيق أجندتها باستخدام الأطفال جنودًا، وتناقش الدراسة ممارسات التجنيد غير القانونية التي عرّضت الفتيان والفتيات الصغار لمخاطر القتال، وللاعتداء الجنسي، ولأشكال أخرى من المعاملة المسيئة والوحشية والمهينة، علمًا بأن القوات المسلحة الثورية لكولومبيا– الجيش الشعبي واصلت تجنيد الأطفال بمَن فيهم القُصّر تحت سن الثامنة عشرة بشكل طوعي أو إجباري، على الرغم من صدور بعض القوانين والاتفاقيات الوطنية التي تمنع ذلك. وعلى إثر اتفاقية السلام التي وقعت عام (٢٠١٦م) وانتهاء حركة فارك وتحولها إلى حزب سياسي، فرضت الحكومة الكولومبية خطة عمل وطنية إضافة إلى تدابير مساءلة أخرى تهدف إلى منع التجنيد والعنف الجنسي ضد الأطفال في البلاد، إلا أن المشكلة لم تنتهِ عند حدّ توقيع اتفاقية السلام، فهنالك تحديات ما بعد التجنيد، وبرامج إعادة تأهيل الأطفال وإدماجهم، أولئك الذين كانوا تحت سيطرة "فارك" التي ما زال أثرها متأصلًا إلى يومنا هذا، والتي تناقشها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: تجنيد الأطفال، فارك– جيش الشعب، الحركات المسلحة، النزاع المسلح.

المقدمة:

تعد مشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة من الظواهر التي انتشرت في كثير من النزاعات حول العالم الدولية وغير الدولية، وهي التي تعد مخالفة صريحة وواضحة لقواعد القانون الدولي الإنساني ومبادئه، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وهي مشكلة إنسانية وأخلاقية خطيرة، حيث يجبر الأطفال على التغاضي عن طفولتهم، وحمل السلاح، وتقديم أدوار مباشرة تتعلق بالقتال، وأدوار مساندة غير مباشرة تتعلق بخدمات ثانوية، مثل: الطبخ، والتنظيف، وحمل الرسائل وغيرها. وقد ثار نزاعٌ مسلحٌ في الجمهورية الكولومبية قادته القوات المسلحة الثورية لكولومبيا– فارك، واستغرق السلام معها أكثر من (٣٠) عامًا، فمنذ عام (١٩٨٢م) سعت الحكومة الكولومبية لتحقيق السلام مع مقاتلي فارك السابقين، ومن بين الفرص الأربع للحوار التي حدثت على مدى أكثر من (٣٠) عامًا، فشلت ثلاث منها وأدّت فرصة واحدة ناجحة إلى توقيع اتفاقيتي السلام: (أوسلو) و(هافانا)، وقد أثبت هذا النجاح المقاعد العشرة في الكونغرس الكولومبي للقادة السابقين لحرب العصابات (France,2018) .

ولكن تاريخ هذه الحركة المسلحة لا يمكن طيّه ونسيانه، حيث خلّف الصراع عددًا هائلًا من الحقوق المنتهكة، والضحايا، والمشرّدين، والنازحين، وأهم مَن انتُهكت حقوقهم الأطفال الذين قامت الحركة المسلحة بتجنيدهم، حيث أظهرت الإحصائية التي نفذتها محكمة العدالة الانتقالية في كولومبيا عام (٢٠٢١م)، وهي عملية تحقيق أولية بشأن تجنيد الأطفال من قبل القوات المسلحة الثورية لكولومبيا – الجيش الشعبي السابق، أنه تم تجنيد (١٨٦٧٧) ضحية من الفتيان والفتيات من قبل هذه الحركة، علمًا بأنه تم الحصول على هذه الإحصائية بعد تحليل (٣١) قاعدة بيانات، تم توفيرها من خلال (٣٦) تقريرًا قدمتها منظمات الضحايا، والدولة، والمؤسسات الجامعية (JEP,2021).

هذه الانتهاكات وخصوصًا تلك التي كانت تجاه الأطفال، أظهرت أن الحركة الماركسية اللينينية قد حادت عن مسارها، حيث على الرغم من اعتبار نفسها أنها المدافع عن الفقراء في الريف الكولومبي، والمحارب للنفوذ الأمريكي في كولومبيا، قامت بتحقيق أهدافها المتعلقة بحروب العصابات والمخدرات من خلال هؤلاء الأطفال، وتركت فيهم آثارًا نفسية وجسدية عميقة اضطرت الدولة إلى معالجتها، والتعويض عنها؛ من خلال برامج إعادة التأهيل، والإدماج، والمحاكمات التي اعترفت بحقوق هؤلاء الأطفال، بوصفهم ضحايا وليسوا مجرمين.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في انتشار بؤر النزاعات وانتشار الحركات المسلحة التي تحاول تحقيق أهدافها ونشر أيدولوجياتها السامة، وضعف المجتمع الدولي في المقابل في تعزيز الجهود الدولية التي تم الاتفاق عليها؛ لحماية الفئة الأضعف: (الأطفال)، الواقع بحقها أبشع الانتهاكات الجسدية والنفسية؛ من خلال التجنيد في أشد النزاعات قسوة وفي حالتنا حركة فارك، التي قامت على إثر النزاع الكولومبي بتجنيد الأطفال لتحقيق أهدافها المتطرفة، متجاهلة ما أقرّه المجتمع الدولي من قرارات واتفاقيات تحمي هؤلاء الأطفال.

ويتفرع من مشكلة الدراسة التساؤلات الآتية:

1. كيف نشأت حركة فارك وما هي أيديولوجيتها؟
2. ما هو الإطار القانوني المتعلق بمشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة في كولومبيا؟
3. ما هي أساليب التجنيد التي تعتمدها الحركة؟ وما دور الفتيات فيها؟
4. ما آثار التجنيد؟ وماهي برامج إعادة تأهيل الأطفال الذين كانوا تحت سيطرة فارك وما مدى فاعليتها؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى:

1. تقديم لمحة عن نشأة حركة فارك وأيديولوجيتها.
2. تحليل الإطار القانوني المتعلق بمشاركة الأطفال في النزاع الكولومبي.
3. بيان الأساليب التي تتبعها الحركة في تجنيد الأطفال.
4. تحليل الآثار التي انعكست وما زالت تنعكس على الأطفال الذين انضموا إلى الحركة، ودراسة ما بعد عملية التجنيد من حيث برامج إعادة التأهيل والإدماج.

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من الفرضية الآتية:

–هنالك علاقة ارتباطية بين ازدياد حدة النزاع المسلح في كولومبيا، وتوجه حركة فارك المسلحة إلى تجنيد الأطفال كعامل مساعد.

ويتفرع من هذه الفرضية الرئيسة فرضية فرعية تكمن في:

–هنالك علاقة ارتباطية بين فشل الدولة واستغلال الحركة للفراغ الذي تخلفه السلطة لتحقيق أهدافها باستخدام الأطفال الجنود.

منهجية الدراسة:

للتثبت من صحة الفرضية والإجابة عن تساؤلات الدراسة، اعتمدت الدراسة على استخدام منهج دراسة الحالة الذي يهدف إلى تشخيص الظاهرة ودراستها من كافة جوانبها، والنتائج المترتبة عليها، لمحاولة الحصول على نتائج ومعلومات وحقائق تفصيلية من الممكن أن تخدم أغراض الدراسة.

الدراسات السابقة.

الدراسات العربية:

- **دراسة (جواد،٢٠١٨) بعنوان: "جريمتي التجنيد والاغتصاب الواقعة على الأطفال في النزاعات المسلحة غير الدولية من قبل الكيانات غير الدولية".** وقد هدفت إلى القيام بدراسة تحليلية لجريمتي التجنيد والاغتصاب الواقعة على الأطفال في النزاعات المسلحة الداخلية وفقًا للقانون الإنساني الدولي، والتعرف إلى ظاهرتي تجنيد الأطفال واغتصابهم وفقًا لقواعد القانون الدولي فيما يخص حقوق الإنسان، من خلال اتفاقية حقوق الطفل لسنة (١٩٨٩م)، وكذلك المحكمة الجنائية، وأخيرًا البحث في الجرائم الواقعة على الأطفال في النزاعات المسلحة الداخلية، ولم تحدد الدراسة المنهج المستخدم فيها، ولكنها خلّصت إلى عدة نتائج كان أهمها أنه على الرغم من أن الإنسانية قد خطت خطوات هائلة لصالح الأطفال فيما يخص حمايتهم من الجرائم المرتبطة بالاغتصاب والتجنيد، إلا أنهم لا يزالون معرضين لشتى أنواع الأذى والاستغلال أثناء النزاعات المسلحة غير الدولية، وأوصت بعدة توصيات كان أهمها: المطالبة بعقد اتفاقية دولية خاصة بحماية الأطفال في النزاعات المسلحة غير الدولية، وزيادة الدراسات المرتبطة بتجنيد الأطفال إذ تَبيّن ندرتها.

- **دراسة (الكندري، ٢٠١٨) بعنوان: "مواجهة تجنيد الأطفال أثناء النزاعات المسلحة في التشريع الوطني والاتفاقيات الدولية: دراسة مقارنة".** هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مدى انتشار ظاهرة تجنيد الأطفال واشتراكهم في الأعمال العدائية وأبعادها في النزاعات المسلحة المعاصرة، ودراسة الأحكام القانونية التي تناولت قضية الأطفال المقاتلين، وتحديد مدى الاختلاف في أن تتناول قضية حقوق الطفل ضمن القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، كما هدفت للتعرف إلى مفهوم التجنيد، والطفل المجند، وأنواع التجنيد وآثاره، وتحديد أسباب الظاهرة، والآليات المستخدمة فيها، وأهمية الوقوف على المعاناة التي تشهدها الطفولة خلال النزاعات المسلحة، وقد انتهجت الدراسة الأسلوب التحليلي والمنهج المقارن، وقد خلُصت إلى نتائج عدة كان أهمها: أنه فيما يتعلق بالنصوص القانونية، فإنها لم تبيّن منع التطوع الاختياري، علاوة على ذلك فشل البروتوكول الاختياري بخصوص مشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة، ورفع الحد الأدنى لسنّ التجنيد إلى ثمانية عشر عامًا، تاركًا للدول الأطراف تحديد ذلك شريطة أن لا يقل عن خمسة عشر عامًا، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات كان أبرزها: وجوب إضفاء صفة الإلزامية على كل اتفاقيات القانون الدولي الإنساني، والتي تنص على حماية المدنيّين عامة والأطفال خاصة.

الدراسات الأجنبية:

- **دراسة (Hudcovská J & Schwanhaeuser K ,2020) بعنوان " Institutional and Family-based Models of Attention for Colombian Child Soldiers from a Psychosocial Perspective**". والتي تهدف إلى تحليل تنفيذ إستراتيجية المرافقة النفسية والاجتماعية، وأركانها الرئيسة، والفجوات والاختلافات بين الأنموذجين المؤسسي والعائلي للاهتمام المقدم للأطفال الجنود السابقين في كولومبيا، وأكدت الدراسة على أنه يجب أن تكون العلاقات الأفقية: (المؤسسية أو العائلية) القائمة على الثقة والتوجيه ذات نهج تشاركي موجّه نحو تمكين الأطفال، وتم استخدام مجموعة من الأساليب النوعية كمنهج للدراسة، تمثلت في المقابلات، والملاحظات الميدانية، والمحادثات غير الرسمية وتم الاستعانة بـ (٧٤) مراهقًا، و(٤٢) متخصصًا، و(١٨) أمًّا حاضنة في هذه الدراسة الوصفية التحليلية.

  وتوصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن مستوى الثقة ظل محدودًا داخل البيئات الأسرية، فإنّه يمكن تعزيز استقلالية المراهقين، والمصالح الفردية، والشبكات الاجتماعية بسهولة أكبر من المؤسسات الداخلية التي تعتمد على مواقف مقدمي الرعاية.

- **دراسة(Alarcón-Palacio,2019)بعنوان:**
  'Reclutamiento forzado de niños y niñas (abduction) en el conflicto armado colombiano: los menores de 18 años como víctimas con protección especial reforzada en el DIH y DIDH". والتي تناقش موضوع التجنيد القسري للأطفال: (الاختطاف) في النزاع الكولومبي المسلح: الأطفال أقل من (١٨) عامًا كضحايا يتمتعون بحماية خاصة معززة في القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، حيث تتناول هذه الورقة قضية الأطفال الجنود كضحايا للتجنيد الإجباري، وتجري مراجعة لمعاملة الأطفال في الحرب في القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، مع التركيز على سنّ الحماية في الصكوك الدولية، ويتم تحليل التجنيد الإجباري في المعايير الداخلية باعتباره سببًا للوضع غير الدستوري، ومناقشة أسباب التهجير القسري، التي تؤدي إلى مشكلة الأطفال الجنود في حرب العصابات بقيادة القوات المسلحة الثورية لكولومبيا – جيش الشعب. وخلُصت الدراسة إلى أنه في مناقشة السنّ، تتبنى المحكمة الدستورية حلًّا غامضًا عند إعطاء الأسبقية للمعايير الدولية اللاحقة للضمانات الدستورية التي كانت موجودة بالفعل في القانون المحلي.

- **دراسة (Koning,2019) بعنوان: " Identity and Child Soldiering statistical analysis on the influence of identity on the use of child soldiers by armed non-state actors"**
  تناقش هذه الدراسة الهوية وتجنيد الأطفال، باستخدام التحليل الإحصائي لتأثير الهوية على استخدام الأطفال الجنود من قبل الجهات المسلحة غير الحكومية، وتميل هذه الدراسة إلى توسيع التركيز على خصائص الجهات المسلحة غير الحكومية؛ من خلال النظر في أسس هوية هذه الجماعات وعلاقتها بتجنيد الأطفال، وتناولت هذه الأطروحة الهويات الثلاث الأكثر شيوعًا في تحليل الصراع، وهي: العرق، والدين، والفكر الطبقي، وتخلص نتائج هذه الدراسة إلى أن كل من أسس الهويات العرقية والأيديولوجيات الطبقية، تؤثر على الفاعلين المسلحين غير الحكوميين الذين يستخدمون الجنود الأطفال، وعلى عكس الهويات الأخرى في هذه الدراسة، لا تجد هذه الدراسة أي تأثير مهم للأساس الديني لاستخدام الفاعلين المسلحين غير الحكوميين الجنود الأطفال.

- **دراسة (Montoya ,2014) بعنوان " The FARC-EP: from social movement to armed group**". والتي اهتمت بالتحقيق في الأسباب التي أدت إلى ظهور القوات المسلحة الثورية لكولومبيا – الجيش الشعبي، وكيف تغيرت تلك الأسباب الأصلية على مدار التاريخ، وقد انتهجت الدراسة لتحليل هذه الظاهرة على التتبع الوثائقي؛ من أجل تحديد اللحظات والمواقف التي حدثت لتنظيم هذه المجموعة المسلحة في تاريخ كولومبيا، وقد خلصت إلى نتائج عدة أهمها: أنه يمكن إثبات أن القوات المسلحة الثورية لكولومبيا – الجيش الشعبي ظهرت كحركة مرتبطة بمجموعات الدفاع عن النفس للفلاحين ذات الميول الليبرالية، والتي أرادت الدفاع عن ملكية الأراضي من انتهاكات المستوطنين الخاصّين، والسلطات الحكومية، لتصبح فيما بعد –ما هي عليه اليوم– حركة متمردة مسلحة، وحافظت القوات المسلحة الثورية لكولومبيا – الجيش الشعبي في أصولها على نضال أيديولوجي للدفاع عن الأرض، وعرفت في مجرى التاريخ كمجموعة مسلحة بدون أي أيديولوجية واضحة.

- **دراسة (Denov & Marchand,2014) بعنوان" One cannot take away the stain Rejection and stigma among former child soldiers in Colombia"**
  تتناول هذه الدراسة دور الرفض والوصمة وتأثيرهما على مجموعة من (٢٢) شابًّا تم تسريحهم كانوا جزءًا من جماعة مسلحة في كولومبيا، بالاعتماد على المقابلات النوعية، وتبدأ الدراسة باستكشاف مسارات المشاركين في الحياة المدنية، وبرسم صورة للتحولات والتكيفات المستمرة التي كانت متأصلة في عملية إعادة الإدماج، وشملت هذه التعديلات النزوح، والانتقال من الحياة الريفية إلى الحياة الحضرية، ولَمّ شمل الأسرة، والانتقال من سياق العنف المسلح المنظم إلى الحياة المدنية. وتتابع هذه الدراسة التحولات والتكيفات في سياق متصور من الرفض والوصم، فضلًا عن إستراتيجيات المواجهة التي استخدمها الجنود الأطفال السابقون؛ ردًّا على ذلك، وتختتم الدراسة بمناقشة أهمية

معالجة الرفض ووصمة العار على المستويين المحلي والوطني، من خلال المجتمع، وعمليات المصالحة.

- **دراسة (Parra&others,2012) بعنوان "Child Soldiers in Colombia: Five Views"** والتي تتناول خمس وجهات نظر توضيحية: (منظور الضحية– منظور عاطفي– منظور التجريم– منظور المثالية– منظور تأكيد الذات) عن دوافع التجنيد في كولومبيا بما فيها تجنيد للفتيات، وتم فيها تقديم تفسيرات للأسباب التي تدفع الأطفال إلى الجماعات المسلحة بشكل غير قانوني في كولومبيا من خلال شهادة (٢١) فتاة تم تسريحهن من منطقة أنتيوكيا (كولومبيا)، ومن ثم تم إجراء تحليل للردود التي قدمها الطلبة، والمدرّسون، وضباط الشرطة من المنطقة نفسها؛ من خلال طرح سؤال مفتوح بشأن أسباب انخراط الفتيات في الجماعات المسلحة بشكل غير قانوني، ومقارنتها مع الردود التي قدمتها الفتيات.

الإطار النظري.

مفاهيم الدراسة والمصطلحات الإجرائية:

الطفل: عرّفت اتفاقية حقوق الطفل الدولية الطفل بأنّه كلّ إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك، بموجب القانون المنطبق عليه (اتفاقية حقوق الطفل، ١٩٨٩).

حركة فارك: القوات المسلحة الثورية الكولومبية (FARC) ، اختصار للجملة الإسبانية:

(Fuerzas Armadas Revolucionarias de Colombi) منظمة حرب العصابات الماركسية في كولومبيا، أنشئت عام (١٩٦٤م) كجناح عسكري للحزب الشيوعي الكولومبي، وهي حركة متخصصة في حرب العصابات ولها توجهات أيديولوجية يسارية، وتعد أكبر الجماعات المتمردة في كولومبيا، ولها صلات عميقة بتهريب المخدرات، واختطاف المدنيين، والتعدين غير القانوني للذهب، وكانت تهدف في الأصل إلى الإطاحة بالحكومة، وتضمّ جنودًا مسلحين وآلاف المؤيدين معظمهم من المناطق الريفية في كولومبيا، وتحولت إلى حزب سياسي بعد اتفاق السلام (٢٠١٦م) (فرانس٢٤، ٢٠٢١).

الاقتراب المفسر لظاهرة تجنيد الحركات المسلحة للأطفال كمقاتلين في النزاعات المسلحة "الدولة الفاشلة":

يمكن تفسير الدولة الفاشلة بأنّها الدولة التي لها سلطة سياسية تعاني من مشكلات اجتماعية واقتصادية وأمنية، مع احتفاظها بصفتها القانونية، وكيانها السيادي، ولكنها تعجز عن تطبيق القوانين الداخلية، وتنفيذ قواعد القانون الدولي، ولا تسيطر فعليًّا على إقليمها؛ مما يؤدي إلى أن تنشط فيها الحركات المسلحة، والعصابات، وتتآكل فيها شرعية النظام الحاكم وشرعية الدولة، ويتوجه المواطنون للولاءات والانتماءات الضيقة، وتواجه القوات الأمنية في الدولة انتفاضات مسلحة، ومعارضة سياسية، واقتران العنف ضد الدولة بمطالب سياسية، وتستغل الحركات المسلحة المتطرفة هذه الأوضاع الناتجة عن فشل الدولة؛ لتجنيد الأطفال التي لا تستطيع الأخيرة حمايتهم؛ نتيجة حالة الهشاشة التي تمرّ فيها.

المبحث الأول: تاريخ تأسيس القوات المسلحة الثورية الكولومبية "فارك" والنزاعات التي انخرطت فيها:

تشكّلت المجموعة لتمثيل مصالح سكان الريف في أعقاب الحرب الأهلية الكولومبية من عام (١٩٤٨م) إلى عام (١٩٥٨م) على يد مانويل مارولاندا وجاكوبو أريناس في عام (١٩٦٤م)، حيث قاما بتوجيه هؤلاء الأشخاص للاستقرار في جميع أنحاء الريف، وإنشاء مجتمعاتهم الخاصة، حيث قاد مارولاندا مجموعة للاستقرار في ماركيتاليا توليما؛ بهدف خلق مجتمع تُلبّى فيه احتياجات سكان الريف واهتماماتهم، وأصبحت مجموعة مارولاندا فيما بعد القوات المسلحة الثورية لكولومبيا (Stanford,2019).

في (٢٧) مايو (١٩٦٤م)، هاجم الجيش الكولومبي ماركيتاليا وغيرها من المجتمعات المجاورة (Osterling,1989). رد مقاتلو مارولاندا القتال وبعد الهجوم اجتمع رجال حرب العصابات من ماركيتاليا مع مجتمعات أخرى، لينظموا ويوحدوا أنفسهم ضمن ما أطلقوا عليه مؤتمر العصابات الأول، وأعلنوا رسميًّا أنهم مجموعة حرب عصابات، وتم اعتماد اسم الكتلة الجنوبية التي دعت إلى الإصلاح الزراعي، وتحسين ظروف سكان الريف، والتقت الكتلة الجنوبية مرة أخرى في (١٩٦٦م) لحضور مؤتمر حرب العصابات الثاني، وأعادت تسمية نفسها بالقوات المسلحة الثورية لكولومبيا فارك (The Chronology of Resistance,2015) وكان هذا المؤتمر بمثابة تحول في إستراتيجية المجموعة، حيث كانت في الأساس مجموعة دفاعية تتولى مهمة الدفاع عن سكان الريف من هجمات الحكومة، أما بعد ذلك وفّرت القوات المسلحة الثورية لكولومبيا (فارك) الخدمات التعليمية والطبية للمجتمعات الموالية، وتدريب المسلحين على القتال، وتنفيذ الهجمات، والحصول على الفدية من السياسيين والنخب المُختطفين؛ لدفع تكاليف المعسكرات، وتوفير الخدمات الاجتماعية، وتهريب الكوكايين في أواخر السبعينات لتمويل أنشطتها، وهي ممارسة سهّلت نموها السريع خلال الثمانينات، وعلى الرغم من ذلك فإن اعتماد "فارك" على تجارة المخدرات لم يحسن سمعتها كثيرًا، حيث تم تصنيفها في التقارير على أنها كارتل مخدرات، وصنّفَ قادتها كمهربي مخدرات (McDermott,2014) .

في بداية الثمانينيت وتحديدًا عام (١٩٨٢م)، عقدت القوات المسلحة الثورية لكولومبيا المؤتمر السابع لحرب العصابات، حيث غيرت اسمها إلى - (Fuerzas Armadas Revolucionarias de Colombia - Ejército del Pueblo) (FARC-EP). هذه الإضافة الجديدة لاسمها تعني "جيش الشعب"، وعلى الرغم من تغيير الاسم، لا تزال الحكومة الكولومبية، وحكومة الولايات المتحدة، ووسائل الإعلام تشير

إلى الجماعة باسم "فارك" (Osterling,1989) وفي عام (١٩٨٢م)، بدأت الحكومة الكولومبية بقيادة الرئيس بيليساريو محادثات السلام لأول مرة، حيث تم التوصل إلى "اتفاقيات أوريبي"[1] الناجحة التي طالبت بوقف ثنائي لإطلاق النار استمر من (١٩٨٤م) إلى (١٩٨٧م)، والتي سمحت لأعضاء فارك بالبدء ببطء في العيش بشكل قانوني.

في عام (١٩٩٩م) ارتفع عدد أعضاء فارك إلى (١٨٠٠٠) عضوًا، وتم تنفيذ أكثر من (٣٠٠٠) عملية اختطاف في كولومبيا، وارتفع معدل جرائم القتل، وأثارت هذه العمليات ردود فعل محلية ودولية، حيث تظاهر ربع السكان الكولومبيين في المدن في جميع أنحاء البلاد في احتجاجات "لا ماس" ضد فارك والعنف في البلاد (Shifter,2012)، في هذا الوقت تقريبًا بدأت فارك مفاوضات السلام مع الحكومة الكولومبية.

في عام (٢٠٠٠م) بدأت الولايات المتحدة وكولومبيا "خطة كولومبيا[2]، وفي عام (٢٠٠٢م) أنهى الرئيس باسترانا محادثات السلام عام (١٩٩٩م) مع فارك قبل نهاية فترة ولايته، وترشح أوريبي للرئاسة وفاز ووعد أنه سيقاتل بقوة وجود العصابات، وبمجرد توليه منصبه خطط لتنفيذ برنامج ضد حرب العصابات (Bargent,2014)، لقيت حملة أوريبي استحسان الجمهور الكولومبي، وأدت إلى انخفاض العنف داخل البلاد، وانخفاضٍ كبيرٍ في عدد أعضاء الحركة (Leech,1999).

وفاز سانتوس بالانتخابات الرئاسية لعام (٢٠١٠م) واستأنف عملية السلام مع الحركة وأعلن في أغسطس (٢٠١٢م) أن الحكومة بدأت "محادثات استكشافية" مع الجماعة (McDermott,2010) وتعطلت المحادثات عدة مرات بسبب انتهاك فارك لاتفاقيات وقف إطلاق النار كجزء من محادثات السلام لعام (٢٠١٢م)، ونبذت الحركة عمليات الاختطاف علنًا لكنها استمرت واقعيًا فيها، وأدى قرار فارك بمواصلة الاختطاف إلى قيام الحكومة الكولومبية بتعليق وقف إطلاق النار في نوفمبر (٢٠١٤م) (Forero,2012)، وفي يوليو (٢٠١٥م) أعلنت فارك مرة أخرى وقف إطلاق النار من جانب واحد، وردًا على ذلك وافقت الحكومة على وقف الضربات الجوية على معسكراتها (Cárdenas,2015) واستمرت المحادثات حتى تم التوصل إلى اتفاق نهائي في عام (٢٠١٦م)، والذي أنهى في نهاية المطاف (٥٢م) عامًا من العنف، وأدى إلى نزع الحركة سلاحها وتسريحها رسميًا، وتحولت إلى حزب سياسي يسمى "القوة المشتركة البديلة الثورية" على الرغم من أنه لا يزال يستخدم الاسم المختصر "فارك"، ورفض بعض أعضاء حرب العصابات السابقين تسليم السلاح، واستمروا في أنشطتهم العنيفة وتهريب المخدرات تحت الاسم الأصلي للقوات المسلحة الثورية لكولومبيا (فرانس ٢٤، ٢٠١٧). في يونيو (٢٠١٧م) أنهت القوات المسلحة الثورية لكولومبيا رسميًا عملية نزع السلاح التي كانت تحت إشراف الأمم المتحدة، وأشرف مراقبو الأسلحة على تسليم (٧١٣٢) قطعة سلاح واستعادة (٧٧) من أصل (٩٠٠) متجر أسلحة تابعة لفارك من الريف (BBC NEWS,2017)، واعتبارًا من يوليو (٢٠١٩م) أعادت فارك تسمية نفسها "القوة المشتركة البديلة الثورية"، وأقر أنه ستحصل فارك على مقاعد مضمونة في المجلسين بغض النظر عن نتائج الانتخابات حتى عام (٢٠٢٦م) (Beittel&Garcia,2018)، وفي مقطع فيديو أعلن القائد الثاني للحركة ماركيز عن عودته إلى السلاح باسم حركة حرب العصابات في (٢٩) أغسطس (٢٠١٩م)، حيث صرح بأن الحكومة لم تلتزم بالجزء الخاص بها من اتفاق هافانا، حيث تم قتل (٦٦٧) ناشطًا محليًا و(١٥٠) مقاتلًا سابقًا منذ توقيع اتفاقية السلام، ويستخدم هؤلاء المقاتلون الآن الاسم المختصر الجيش الشعبي (Reliefweb,2019)، وفي (٥) يناير (٢٠٢١م) أكّد الجنرال نافارو أن فارك فقدت (١٥٠٠) عضو في عام (٢٠٢٠م)، وصرّح بأنّها ما زالت تضم (٢٥٠٠) عنصر مسلح.

المبحث الثاني: الإطار القانوني المتعلق بمشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة والتجنيد القسري للأطفال في كولومبيا:

ينص الدستور السياسي لكولومبيا لعام (١٩٩١م)، الذي تم تنظيمه في دولة القانون الاجتماعية والديمقراطية على حماية شاملة للقُصّر، كما ينصّ على المبادئ والضمانات والحقوق الأساسية السائدة في المادة (٤٤) منه، وبالمثل فإن المحكمة الدستورية الكولومبية في حكمها سي–(٢٤٠) لعام (٢٠٠٩م) أشارت إلى أن حقوق الأطفال لها الغلبة على الآخرين، مما يعني أنه إذا لم تكن هناك طريقة للتوفيق بينها وبين حقوق الشخص البالغ، فمن الأفضل تطبيق حقوق الطفل (Corte Constitucional Colombian, 2009)

أما فيما يتعلق بالتجنيد، فتوجد قواعد منصوص عليها في النظام القانوني الكولومبي وأهمها القانون (١٠٩٨) لعام (٢٠٠٦م)، والذي بموجبه تم

---

[1] في عام ١٩٨٤، توصلت الحكومة والقوات المسلحة الثورية لكولومبيا إلى اتفاق لوقف إطلاق النار سمح بإنشاء منظمة سياسية يسارية جديدة، كخطوة أولى في تسريح تنظيم حرب العصابات. ومع ذلك في السنوات التي تلت قُتل أكثر من ٣٠٠٠ عضو من هذه المنظمة السياسية – الاتحاد الوطني – على أيدي المنظمات شبه العسكرية المرتبطة بـ AUC ، غالباً بالتواطؤ مع قوات أمن الدولة، وانهار وقف إطلاق النار عام ١٩٨٧ وانهارت المحادثات عام ١٩٩٠.

[2] هو برنامج مساعدات عسكرية أمريكي بقيمة (9) مليارات دولار، يهدف إلى مساعدة الحكومة الكولومبية في مكافحة تجارة المخدرات، وإعادة تأكيد سلطتها وزيادة قدرتها في جميع أنحاء البلاد، وعلى الرغم من ذلك لم تقضِ على أنشطة عصابات المخدرات أو العنف كليًا.

إصدار قانون الطفولة والمراهقة لدولة كولومبيا، كذلك يصف القانون (٥٩٩) في مادته (١٦٢) لعام (٢٠٠٠م) الذي يشكل القانون الجنائي لكولومبيا بأن التجنيد غير المشروع للقُصّر الذين تقل أعمارهم عن (١٨) عامًا أثناء نزاع مسلح يعدّ جريمة جنائية، وأن إجبارهم على المشاركة بشكل مباشر أو غير مباشر في الأعمال العدائية يؤدي بالمتهم إلى فرض عقوبة عليه بالسجن من (٦ إلى ١٠) سنوات وغرامة من (٦٠٠ إلى ١٠٠٠) من الحد الأدنى للأجور الشهرية الحالية، وتم تعديل هذه المادة بالقانون رقم (٨٩٠) لسنة (٢٠٠٤م)، والذي نص على عقوبات متزايدة.

ما يجب أن يؤخذ في الحسبان أنه في النظام القانوني الحالي للأشخاص في كولومبيا، فإن القاصر هو الشخص الذي لم يبلغ (١٨) عامًا بعد، وفي إطار العدالة الانتقالية هذا هو الفرد الذي يعدّ ضحية جريمة التجنيد الإجباري. وبالطريقة نفسها في محاولات الحكومة للتغلب على النزاع المسلح وعواقبه، أصدرت قانون العدل والسلام، الذي يشير إلى أن المزايا لن تُمنح لأعضاء الجماعات المسلحة الذين جندوا قاصرين دون سن (١٨) عامًا.

وكآليات قانونية وإدارية للقانون الداخلي الكولومبي نرى المرسوم (٣٠٤٦) لعام (٢٠٠٦م) (USAID& OIM,2012) والذي من خلاله مُنح العمل المحدد للوكالة الكولومبية لإعادة الإدماج (ACR) عمل إسداء المشورة للمعهد الكولومبي لرعاية الأسرة بشأن إستراتيجيات منع تجنيد الأطفال والمراهقين، إضافة إلى خطة التنمية الوطنية (٢٠١٠–٢٠١٤) التي تم تنفيذها بموجب القانون (١٤٥٠) لعام (٢٠١١م)، التي تعطي الأولوية للشباب الذين شاركوا في الصراع من أجل تجنب العودة إلى الإجرام.

كذلك ينص المرسوم (١٢٩٠) لعام (٢٠٠٨م) على التعويض الإداري لضحايا العنف من قبل الجماعات المسلحة غير الشرعية، وجريمة تجنيد القُصّر الذين تقل أعمارهم عن (١٨) عامًا، ومزايا الضحايا هذه الظاهرة القاصرين، وبالطريقة نفسها تم وضع السياسة العامة لمنع تجنيد الفتيان والفتيات والمراهقين في الجماعات المسلحة المنظمة خارج القانون من خلال الوثيقة (٣٦٧٣) لعام (٢٠١٠م).

علمًا بأنه لم يتضح الاعتراف بالأطفال كضحايا للتجنيد القسري في كولومبيا إلا بعد صدور القانون (٤١٨) لعام (١٩٩٧م)، الذي نص على جريمة التجنيد غير المشروع، حيث نصت المادة (١٤) منه على الآتي: "كل من جند قاصرًا للانضمام إلى الجماعات المتمردة أو مجموعات الدفاع عن النفس، أو حثهم على الانضمام إليها، أو قبولهم بها، أو قدم لهم تدريبًا عسكريًّا لهذا الغرض، يعاقب بالحبس ثلاثة أشهر.. إلى خمس سنوات ". وتم تعديل هذه المادة بموجب المادة (٥) من القانون (١٤٢١) لسنة (٢٠١٠م)، والتي بالإضافة إلى العقوبات الجنائية للمدانين بالتجنيد غير القانوني للقُصّر تنص على أنهم قد لا يستحقون المنافع القانونية المنصوص عليها في القانون نفسه، صدر هذا القانون ودخل حيز التنفيذ أثناء وجود النزاع المسلح الكولومبي، وبالتالي كان معروفًا، ووجب احترامه من قبل جميع الأطراف في النزاع. كذلك إن حوارات السلام التي أجريت بين الحكومة الوطنية وفارك، أعطت أخيرًا الحياة للاتفاق النهائي لإنهاء النزاع، وبناء سلام مستقر ودائم، والذي حدد الحماية الشاملة لحقوق القاصرين المرتبطين بالنزاع المسلح كهدف مشترك، ونتيجة لذلك تم الاتفاق على تدابير خاصة لحمايتهم والمنصوص عليها في الرقم (٣,٢,٢,٥)؛ لإعادة إدماج القُصّر الذين غادروا معسكرات الجيش الشعبي، ومن أجل الاهتمام بفكّ ارتباط الأطفال والمراهقين المنصوص عليه في اتفاق السلام، وتنفيذ النقطة (٣,٢,٢,٥) من ذلك الاتفاق فيما يتعلق بإعادة إدماج القُصّر الذين غادروا مخيمات فارك صُممت طريقة الحياة التفاضلية: برنامج رعاية وتوحيد مشاريع الحياة لمن هم دون سن (١٨) عامًا ممن غادروا الحركة المسلحة (La Reincorporación, 2016).

أما فيما يتعلق بالسؤال حول العمر الذي سيؤخذ في الحسبان لتطبيق قواعد القانون الإنساني الدولي، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، تم الرد بأن الحكومة الكولومبية أصدرت القانون رقم (٨٣٣) لعام (٢٠٠٣)، والذي من خلاله تمت الموافقة على البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن مشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة، والتي دخلت حيز التنفيذ في كولومبيا منذ عام (٢٠٠٥م)، وقد أخذت المحكمة الكولومبية هذا التاريخ في الحسبان لمشاركة الأطفال والمراهقين في النزاع، كجريمة حرب ومعيار عمر الشخص السلبي، كشخص دون سن (١٥) عامًا.

في وقت تقديم نظام روما الأساسي، اتخذ الكونغرس الكولومبي الاستثناء المنصوص عليه في المادة (١٢٤) لفترة سبع سنوات محسوبة من تاريخ دخول النظام الأساسي حيز التنفيذ، أي في نوفمبر (٢٠٠٢م)، واختصاص المحكمة الجنائية الدولية بفئة جرائم الحرب ومن بينها التجنيد. لذلك، اعتبارًا من نوفمبر (٢٠٠٩) فقط كان للمحكمة الجنائية الدولية الولاية القضائية الكاملة للتحقيق في تجنيد الأطفال دون سن الخامسة عشرة في كولومبيا والمعاقبة عليه، ومع ذلك فإن هذا النظام الأساسي يحدد سن حظر التجنيد القسري بـ(١٥) سنة.

وتخلص المحكمة الدستورية إلى أن عبارة "تجنيد القاصرين وفقًا لأحكام نظام روما الأساسي، الواردة في مختلف أحكام القانون (١٨٢٠) لعام (٢٠١٦) المواد: (٢٣)، و(٣٠)، و (٤٦)، و(٤٧)، و (٥٢)، و(٥٧) التي تُفهم على النحو الآتي: "تجنيد القُصّر الذين تقل أعمارهم عن (١٥) عامًا في حالة السلوك الذي حدث حتى (٢٥) يونيو (٢٠٠٥م)، وتجنيد القُصّر دون سن (١٨) عامًا في حالة السلوك الذي حدث بعد ذلك التاريخ". وعليه يعاقب على جرائم التجنيد الإجباري التي تُرتكب ضد القصر، سواء أكانوا فتيانًا أو فتيات، ممّن تقل أعمارهم عن (١٨) سنة، وأكثر من (١٥) سنة اعتبارًا من يونيو (٢٠٠٥).

أصرت فارك على أن قواعدها تحظر تسجيل الأطفال دون سن (١٥) عامًا، وأنها رفعت الحد الأدنى لسن التجنيد (١٧) في عام (٢٠١٥) أثناء جلوسها على طاولة مفاوضات السلام، وهناك مبرر قانوني لخط الدفاع هذا: تجنيد الأطفال دون سن (١٥) عامًا يعدّ جريمة حرب بموجب نظام روما الأساسي، في حين أن تسجيل المراهقين الأكبر سنًّا ليس كذلك، "على الرغم من أنه لا يزال يُعدّ جريمة بموجب القانون الكولومبي" كما أسلفنا بالقول، ومع ذلك، تظهر عشرات الشهادات أن المئات انضموا إلى حرب العصابات في سن المراهقة أو أصغر، حيث انضم ما لا يقل عن (٦٣٪) من المتمرّدين الذين فروا من القوات المسلحة الثورية لكولومبيا بين عامي (٢٠١٢– ٢٠١٤) إلى حرب العصابات عندما كانوا دون السن القانونية، و(٤٤%) فعلوا ذلك بينما كانوا أصغر من (١٥) عامًا (justiceinfo.net,2020).

المبحث الثالث: أساليب التجنيد التي انتهجتها حركة فارك:

ركزت حملات التجنيد التي قامت بها المجموعة بشكل كبير على المناطق الريفية، مستفيدة من إحباطات المجتمعات المحلية من الوجود المحدود للدولة، ونقص الخدمات التعليمية والصحية، وفي هذه المناطق كان يُنظر إلى فارك على أنّها "القانون" وباعتبارها السلطات الرئيسة، وعلى هذا الأساس استغلت فشل الدولة وأزمات التنمية في محاولتها السيطرة على المناطق التي تتواجد فيها، وتفعيل عملية التجنيد، وكذلك فإنه عندما كانت لا تتجاوب الأسر لانضمام أطفالها الطوعي إلى صفوف هذه الحركة، لجأت إلى التجنيد القسري كوسيلة من وسائل التجنيد.

أولًا: التجنيد عن طريق أخذ دور الدولة "الراعية":

من خلال بثّ رسائل بوساطة برنامجها الإذاعي"صوت المقاومة"، صوّرت فارك نفسها بشكل عام على أنها منظمة خيّرة تسعى جاهدة لتحسين التعليم، والمساواة بين الجنسين، وتوفير الموارد الاقتصادية للكولومبيين الفقراء والمهمشين في المدن والقرى الصغيرة (Camilo, 2017).

ومن المعروف أن الجماعات التي خلّفت الجماعات شبه العسكرية تقوم بتجنيد الأطفال واستخدامهم في مناطق الفقر الهيكلي المستمر، وغالبًا ما يستدرجون الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم تسع سنوات للانضمام إليهم بوعود كاذبة، حيث تعدهم بسبل العيش الرَّغِد، والزي الرسمي اللامع.

ثانيًا: التجنيد في المدارس:

غالبًا ما استخدمت مجموعات حرب العصابات والجماعات التي خلّفتها بما فيها حركة "فارك" المدارس كمنتدى وفضاء واسع للتجنيد، في حين أنّ عملية التجنيد الفعلية قد تأتي لاحقًا، وأكّدت منظمات حقوق الإنسان أن الإغراء في المدرسة غالبًا ما يكون الخطوة الأولى في العملية، وقد أدى إلى زيادة معدلات التسرّب، وتعرض المعلمون في هذه المدارس للخطف والقتل في محاولة حماية الطلبة، فغالبًا ما وجد المعلمون أنفسهم في خضم عمليات التجنيد، والاتجار بالمخدرات، والعنف الجنسي في المدارس.

وتُحرّم الهجمات على المدارس اتباعًا للنهج الدولي، حيث يعدّ هذا إجراء وقائيًّا ضد تجنيد الأطفال وغيره من أشكال العنف المرتبط بالنزاع، حيث فرضت كولومبيا قيودًا صريحة على استخدام المباني التعليمية من قبل القوات المسلحة، حيث يجرم قانون العقوبات الهجمات على الأعيان المدنية، بما في ذلك المؤسسات التعليمية؛ لأنها تعد انتهاكًا للقانون الدولي الإنسان(Còdigo Penal Colombiano, 2000) ، وعلى الرغم من هذه الالتزامات ورد أن القوات المسلحة قد احتلت المدارس وفقًا لتقرير الأمين العام لعام (٢٠١١م) حول الأطفال والنزاع المسلح. (Report of the Secretary-General 2011)

ثالثًا التجنيد القسري:

زعم قادة التنظيم أو الجماعة السابقون أنه لم يتم إكراه أحد على الانضمام إلى الحركة لكنهم، فعلوا ذلك "بوعي" علمًا بأن كلمة "قسري" لا تعني فقط التجنيد عن طريق القوة أو الإكراه أو الإجبار، ولكن يعني أنه ليس هناك خيار حقيقي آخر أمام الأطفال، فإما الانضمام، أو مجابهة الظروف القاسية في الحياة، حيث يفتقر معظم القاصرين ببساطة إلى أي خيار آخر غير التطوع بسبب الضعف الاجتماعي والاقتصادي السائد في معظم المناطق الريفية (BBC,2016) .

وعلى الرغم من هذا تغيرت آراء العديد من المتطوعين الشباب ورغبوا في نهاية المطاف في المغادرة، ردًّا على ذلك فإن العقوبة للفرار من الخدمة كانت الإعدام، في لقاء" لهيومن رايتس ووتش" قال صبي يبلغ من العمر (١٢) عامًا: "لقد قبضوا علي وقيّدوني". "لم أرغب في الانضمام، لكنني كنت مقتنعًا بأنني إذا لم أذهب معهم، فسوف يقتلونني" (Human Rights Watch, 2003)، وفي العديد من الحالات الأخرى تم خداع الأطفال، وغالبًا ما تم استدراجهم بوعود زائفة بالمال، وتهديدهم بالإعدام عندما حاولوا المغادرة (Human Rights Watch, 2003)

ومما يزيد الأمور تعقيدًا أن العديد من القادة السابقين أنفسهم انضموا إلى صفوف القوات المسلحة الثورية لكولومبيا وهم أطفال، وربما أن نظرتهم لأنفسهم على أنهم كل شيء باستثناء أنهم ضحايا، ربما تمنعهم من رؤية الآخرين تحت هذا الضوء، تقول مونيكا هورتادو التي كتبت بإسهاب عن التجنيد الإجباري من قبل كل من رجال العصابات والقوات شبه العسكرية، أن الجنود الأطفال يواجهون ما وصفته بـ "الدخول المفتوح والمخرج المغلق"، وهي تعني بهذا أن لدى فارك إستراتيجيات عديدة لجذب الأطفال تتراوح من تلك الأكثر إقناعًا إلى تلك القسرية، ولكن بمجرد الدخول إليها لم يكن هناك مخرج(BERMÚDEZ ,2020).

المبحث الرابع: تجنيد الفتيات في فارك/ الاغتصاب والعنف الجنسي:

أكدت المحكمة الدستورية في الأمر رقم (٠٩٢) لعام (٢٠٠٨م) أن "العنف الجنسي، بالإضافة إلى الاعتداء والاستغلال الجنسيين، كان ممارسة معتادة، وواسعة النطاق، ومنهجية، وغير مرئية في سياق النزاع المسلح الكولومبي، ارتكبتها جميع الجماعات المسلحة غير الشرعية، وفي حالات فردية من قبل عملاء أفراد من القوات المسلحة الوطنية"، وأكدت التقارير الأخيرة لمصادر الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية أن العنف الجنسي إرتكب من قبل جميع أطراف النزاع، بما في ذلك حرب العصابات والجماعات شبه العسكرية والقوات المسلحة (Oxfam International2011&Report of the Secretary General 2012)

أولًا: قلة الإبلاغ والخوف من العقاب:

الخوف من الوصم بالعار أو الانتقام منع العديد من الناجيات، وشهود الاغتصاب، والعنف الجنسي في كولومبيا من الإبلاغ عن الحالة، أو التماس المساعدة، حيث وجدت دراسة استقصائية مشتركة أجرتها (Corporación Casa de la Mujerو Oxfam) أن (٨٢%) من الناجيات من العنف الجنسي في مناطق النزاع، لم يبلغن أبدًا عن العنف، وما يقرب من (٧٤%) من الناجيات حددن وجود جهات مسلحة في البلديات كعائق أمام القيام بذلك، علاوة على ذلك هناك أربع من كل عشر ناجيات من العنف الجنسي لم يعترفن بأنفسهن على أنهن ضحايا للعنف الجنسي، وفقًا للاستطلاع (Watchlist ,2012).

وقد تفاقم صمت الناجيات بسبب عدم وجود إجراءات قانونية في الحالات القليلة التي تم الإبلاغ عنها، في الفترة بين أبريل (٢٠٠٨م) وسبتمبر (٢٠١٠)، وكانت هناك أربع إدانات في (١٨٣) قضية طلبت المحكمة الدستورية بالتحديد من مكتب النائب العام التحقيق فيها (الأمر ٠٩٢)، وتتعلق نسبة (٢٥%) من الحالات بالفتيات القُصّر (Mesa de Seguimiento al Auto 092 de 2008 de la Corte Constitucional, 2011)

وفي تقريرها عن الإفلات من العقاب على الجرائم الجنسية، والعنف ضد المرأة في النزاع المسلح، حددت منظمة العفو الدولية نقص الإرادة السياسية بين السلطات الحكومية لوضع حد للإفلات من العقاب، وعدم كفاية الحماية للناجيات والشهود، وضعف التدريب الجنساني للمسؤولين القضائيين، ونقص التعاريف في التشريع الوطني بشأن الاغتصاب كجريمة بموجب القانون الدولي كعوامل رئيسة جعلت هذه الجرائم غير مرئية لمرتكبي العنف الجنسي؛ من خلال إلقاء اللوم على الفتاة أو المرأة، وأخذ القضية على محمل الجد فقط إذا كانت مرتبطة بجريمة خطيرة أخرى مثل القتل. (AI Colombia,2011)

ثانيًا: الحمل المبكر والأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي والإجهاض القسري.

وفقًا لمدير المعهد الدولي لرعاية الأسرة، فإن العديد من الفتيات اللاتي يتلقين المساعدة بموجب برنامج الحكومة للأطفال المسرحين، قد أصبحن حوامل نتيجة للاعتداء الجنسي، ولأن أجسامهن لم تتطور بالكامل بعد هن أكثر عرضة للإصابة بجروح أكثر خطورة أثناء الاغتصاب، وفي حالة الحمل المبكر هن أيضًا أكثر عرضة لمواجهة مشاكل تهدد الحياة أثناء الولادة. (Médecins Sans Frontières,2009)

في حالة الاغتصاب أو العنف الجنسي، من الأهمية بمكان أن تتلقى الفتيات رعاية طبية طارئة خلال أول (٧٢) ساعة بعد الحادث؛ لتجنب الحمل غير المرغوب فيه، واكتشاف الأمراض المنقولة جنسيًّا، وحتى إذا تغلبت الناجيات من العنف الجنسي على مخاوفهن من الإبلاغ عن الانتهاكات، فإن الرعاية الطبية والنفسية والاجتماعية غالبًا ما تكون غير متاحة لهن أو غير كافية، ونادرًا ما تغطي الرعاية الصحية العامة التكاليف، وفقًا لممثل منظمة غير حكومية دولية تعمل مع الناجيات من العنف الجنسي في كولومبيا، حيث أكد بأن توفير الخدمات النفسية والصحية للناجيات من العنف الجنسي مُكلِف ولا يُنظر إلى حمايتهن على أنها أولوية في كثير من الأحيان (Médecins Sans Frontières,2009)

وعلى الرغم من أن القادة في الحركة المسلحة قد بدأوا في الاعتراف بهذا النوع من العنف، إلا أن الواقع يؤكد أنهم وضعوا باستمرار علامات استفهام على مثل هذه الأوضاع؛ سعيًا منهم لتقليل هذه السلوكات، وإصرارهم على أن وسائل منع الحمل كانت طوعية، وأن إنهاء الحمل لم يحدث أبدًا بعد الشهر الثالث.

المبحث الخامس: آثار النزاع على الأطفال المجندين وبرامج إعادة التأهيل والإدماج:

تظل إعادة إدماج الأطفال الجنود تحديًا رئيسًا على مستوى العالم، ويواجه المجتمع الكولومبي الآن مشكلة خطيرة في إعادة تأهيل هؤلاء الأطفال، حيث نشأوا في بيئة شديدة العنف، ولم يتم الكشف عنهم أو دمجهم في المجتمع التقليدي إلى حد كبير، لأسباب عدة منها أن هؤلاء الأطفال وعائلاتهم يفرّون ويهاجرون إلى المناطق غير الخاضعة لسيطرة فارك، وبعضهم الآخر يفضل حياة الجريمة التي نشأ فيها، وتعيد برامج إعادة الإدماج والتأهيل الأطفال صلاحية معاملتهم كضحايا بدلاً من وصمهم وتجريمهم، ومن المهم ملاحظة أن إطلاق سراح الأطفال بناء على اتفاقية السلام، يعدّ خطوة إيجابية مهمة فيما يتعلق بحقوق الإنسان، حيث تركت الاتفاقية جميع الأطراف المشاركة في محادثات السلام تشعر بأن الجميع ملتزم بهذا الجهد المشترك.

أولاً: آثار النزاع على الأطفال المجندين:

وفقًا لدراسة أجراها المعهد الدولي لرعاية الأسرة، أُعدت بالاشتراك مع المنظمة الدولية للهجرة واليونيسيف والسفارة السويدية (Semana.net, 2016)، ظهر أن الأكثر تضررًا من النزاع المسلح الكولومبي هم القاصرون الذين تتراوح أعمارهم بين (١٣) و(١٨) عامًا،

وكشف التحقيق الذي تمت فيه استشارة (١٦٦٦) قاصرًا تتراوح أعمارهم بين (8) و(١٨) عامًا، أن (٥٢١) ضحيّة من الضحايا المباشرين للنزاع المسلح كانوا من الأولاد، و(٤٥٧) كانوا من الفتيات، بمتوسط مستوى تعليمي في الصف الخامس.

وإن الحقائق الرئيسة التي توصل إليها التحقيق هي: (٣٣٦٧) طفلًا تعرضوا للنزوح، و(٢٣٨) طفلًا انفصلوا عن الجماعات غير القانونية، وكان هنالك (٣٨٠) طفلًا تيتموا، و(٢٠) ضحية للألغام المضادة للأفراد، و(٩) ضحايا اعتداء جنسي، و (٣٣) ضحايا اختطاف.

ومن بين التأثيرات النفسية الاجتماعية الرئيسة التي ظهرت على الأطفال المحررين، اضطرابات التفكير ، والانسحاب، والقلق، والاكتئاب، ومشاكل السلوك، والمشاكل الاجتماعية، ومشاكل الانتباه والتركيز، ومن من ناحية أخرى، تمت ملاحظة مشاكل الصحة العقلية المرتبطة بالانسحاب، والقلق، والمشاكل الاجتماعية، والصدمات لدى أولئك الذين نزحوا بسبب العنف.

ووفقًا لبيانات المعهد الدولي لرعاية الأسرة، تم تهجير ما يقرب من (٢٠٢٠٠) قاصر من أراضيهم بسبب العنف المسلح، وبما يتعلق بمستوى تعليمهم حالياً، فإنّ (٧٣%) من هؤلاء لم يُنهوا المرحلة الابتدائية و(٠,٦٪) فقط تخرجوا في المرحلة الثانوية، وتشير مؤشرات أخرى أنّ (١٧%) من الفتيات المنفصلات عن الجماعات غير الشرعية، كان لديهن أطفال، أو كن حوامل وقت مغادرتهن؛ مما ساهم في تعميق الآثار النفسية لديهن.

فيما يتعلق بالقُصّر الذين فقدوا كلا الوالدين بسبب النزاع المسلح، قام المعهد الدولي لرعاية الأسرة برعاية ما يقرب من (٥٠٠) طفل، وبالنسبة للاختطاف بحسب قاعدة بيانات وزارة الدفاع، فقد وقعت أكثر من (٢٥٠٠) حالة خطف لأطفال ومراهقين في خضم الصراع، أما بالنسبة لمسألة ما إذا كان هؤلاء القاصرون سيتمكنون من التغلب على هذه الصدمات، أظهرت الدراسة أن (٩٠%) منهم يتعافى من تلقاء نفسه بمرور الوقت، وأن (١٠%) فقط عانوا من أعراض تتطلب تدخلاً نفسيًا.

ثانيًا: ما بعد التجنيد وبرامج إعادة تأهيل الأطفال وإدماجهم الذين كانوا تحت سيطرة "فارك":

أعلنت الحركة أنها ستطلق سراح الجنود الأطفال كجزء من مفاوضات السلام، وخلال مفاوضات وقف إطلاق النار المتبادل بين فارك والحكومة، تم تمديد المفاوضات من أجل الاتفاق على الشروط والأحكام الأساسية فيما يتعلق بتسريح الأطفال الجنود، وعلى وجه التحديد التسريح والإفراج الفوري عن جميع القاصرين الذين يبلغون من العمر (١٥) عامًا أو أقل، بالإضافة إلى ذلك، تم تطوير "خارطة طريق لخروج القاصرين" المتبقين أي الذين تتراوح أعمارهم بين(15) و(١٨) عامًا.

استجابة لاتفاق السلام عملت الحكومة الكولومبية مع اليونيسف لبدء برامج إعادة دمج هؤلاء الأطفال، علمًا بأن الأطفال الذين خرجوا من أدوار عنيفة في القوات المسلحة، تم التعامل معهم كضحايا، ولم تتم مقاضاتهم (Office of the Special Representative to the Secretary-General for Children and Armed Conflict, 2017)، وغالبًا ما وضع الأطفال بعيدًا عن مناطقهم الأصلية، وهو ما يمكن أن يكون جانبًا إيجابيًّا من حيث إخفاء هويتهم، والحفاظ على سلامتهم، ولكنه سلبي من حيث إنهم يعملون على الاندماج في مكان غير مألوف، ويعيش الأطفال لمدة عامين في هذه المراكز حيث يخضعون للتعليم والاندماج مرة أخرى في المجتمع التقليدي، وتضمن الدولة تلبية احتياجاتهم الأساسية والعاطفية، ويشارك الأطفال في خدمة المجتمع (Office of the Special Representative to the Secretary-General for Children and Armed Conflict, 2017).

تتضمن بعض السلبيات المحتملة لهذا البرنامج وهي التي تكمن في مدته التي تبلغ عامين، وإذا لم يتم إعادة تأهيلهم بالكامل في تلك الفترة الزمنية، فإنهم يواجهون خطر الانضمام إلى العصابات العنيفة أو الجماعات الأخرى في كولومبيا، وطبيعته البيروقراطية، ونقص البيانات التقييمية (Fagan & Owens, 2016)، ولا يمكنه أيضًا توفير بيانات طويلة المدى، علاوة على ذلك كانت هناك تقارير عن حرمان بعض الأطفال من إعادة التأهيل؛ لأنه أطلق سراحهم بشكل غير رسمي من الحركة، بدلاً من إعلانهم رسميًّا كجنود أطفال سابقين (United Nations Security Council, 2021)، كما لم يتم توفير المكان الذي يذهب إليه هؤلاء الأطفال في نهاية فترة إعادة التأهيل، إضافة إلى الشعور بالوصم وبالعار من تنفيذهم للعمليات العدائية ضد أهاليهم ومجتمعاتهم.

عودة إلى الجوانب الإيجابية، كانت مخصصات المساعدة مفيدة في منح الأطفال إمكانية الوصول إلى برامج إعادة الإدماج، كما توافرت الخدمات الأساسية مثل الإرشاد، وإعادة التأهيل المجتمعي، وشبكات الدعم كمورد لهؤلاء الأطفال إذا أرادوا التوقف عن الالتزام بأيديولوجية فارك.

ووفقًا لدراسة للدكتورة ناتاليا سبرينغر استطلعت فيها آراء الأطفال الجنود السابقين حول برامج إعادة الإدماج التي شاركوا فيها، إنّ ما نسبته (٧٠%) منهم لم يواجهوا مشاكل كبيرة في التكيف مع الحياة المدنية، وأن التسريح كان إيجابيًّا، وما نسبته (٩١%) منهم يُقدّرون بشدة البرامج التي ينتمون إليها (Fagan & Owens, 2016) ، وعلى عكس الضوء الإيجابي الذي سلطته دراسة سبرينغر، كانت هناك روايات من جنود أطفال سابقين تسلط الضوء على الجوانب السلبية للبرنامج، فضلًا عن الصعوبات التي واجهوها في إعادة التكيف مع الحياة بدون فارك، ففي كثير من الأحيان شعر الأطفال أن البرنامج يدفعهم نحو واقع لا يمكنهم الارتباط به، وخلق مستقبل جديد ينكر ما كان عليه الأطفال وما تعلموه، وقبول هوية ليست لهم، فالتركيز انصبّ على كيفية إعداد الأطفال للتوافق مع معايير المجتمع. (Fagan & Owens, 2016)

وفي مجال إعادة التأهيل والإدماج، وإعادة الأوضاع الجسدية والنفسية المتضررة للأطفال، وفيما يتعلق بهذا التدبير صممت وزارة الصحة والحماية الاجتماعية في كولومبيا رعايةً نفسية اجتماعية، وبرنامجًا

صحيًّا شاملًا للضحايا؛ من خلال إستراتيجيات وخطط وبرامج وإجراءات في المجالات القانونية والطبية والنفسية والاجتماعية. وقد تم تسليم المبادئ التوجيهية من أجله إلى الأقاليم حتى يمكن تطويرها عملاً بالقانون (١٤٤٨) لسنة (٢٠١١) الفصل الثامن [3]، ولتنفيذ هذا الإجراء تم إنشاء برنامج (PAPSIVI) الشامل للرعاية الصحية والنفسية الاجتماعية للضحايا عملًا بالقانون (١٤٤٨) لعام (٢٠١١م)، المادة (١٣٧) (Minsalud.gov ,2011).

وفي تقرير الأمين العام لمجلس الأمن في الأمم المتحدة لعام (٢٠٢١م) بما يتعلق ببعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا، أُفرد جزء مخصص لعملية إدماج الأطفال وإعادة تأهيلهم، تمثل في مواصلة الفريق العامل المعني بالأطفال التابع للمجلس الوطني لإعادة الإدماج تقييمه لتنفيذ برنامج "مسار حياة مختلف"، الذي أنشئ لإعادة إدماج الأطفال المرتبطين سابقًا بالقوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي، والذي توصل إلى أنه حتى العام (٢٠٢١م) لا تزال هنالك حالات جديدة يتم الاعتراف بها وإعطاؤها صفة "مقاتلين سابقين باعتبارهم أطفالًا"، الأمر الذي يعني أن المعاناة ما زالت قائمة، وهنالك العديد من الأطفال الذين لم يتم اكتشافهم بعد، والاعتراف بهم كضحايا للتجنيد يحتاجون إلى إعادة التأهيل والإدماج إلى يومنا هذا. United Nations (Security Council, 2021)

الخاتمة:

هنالك الكثير من النزاعات المسلحة التي تلفظ الكثير من الضحايا الأطفال، ويواجه المجتمع الدولي تحدّيًا يكمن في إعادة تأهيلهم، ولم يتم الكشف عن أغلبهم، أو التعرف إليهم، أو دمجهم في مجتمعاتهم إلى حد كبير، وعلى الرغم من أن العديد من الدول والحكومات التي توجد بها حالات مشابهة، ترفض المساعدة الدولية لإعادة التأهيل والإدماج واستعادة الأطفال في بعض الأحيان، وتقوم بمحاكمتهم على أساس أنهم مجرمين، إلا أن الواقع الكولومبي أظهر عكس ذلك، فنرى إقرار الدولة بأن الأطفال ضحايا يستحقون التعويض العادل، وقبول المساعدات الدولية فيما يتعلق باستعادة الأطفال الناجين، دون إنكار ضرورة بذل المزيد من الجهد في هذا الشأن.

وعلى الرغم من أن متمردي فارك الذين تم تسريحهم الآن جندوا أكثر من (١٨٠٠٠) طفل في صفوفهم خلال فترة (٢٠) عامًا، وقاموا بتعريض الأطفال لانتهاكات ولمعاملة ترقى إلى جرائم الحرب، إلا أنه لا يوجد حلّ سوى العمل الجدّي على حلّ ثغرات الدولة، ومعالجة وظائفها السياسية والاقتصادية والثقافية التي نجحت في استغلالها هذه الحركة المسلحة، منعًا للمزيد من تجنيد للأطفال من أيّ طرف في الدولة، سواء أكانوا من منشقي الحركة نفسها، أم من الحركات الأخرى، وتعويض الأطفال تعويضًا يحترم كرامتهم الإنسانية، ومحاولة إعادة تأهيلهم تأهيلًا صحيحًا لإدماجهم في مجتمعاتهم الأصلية إن وجدت.

النتائج:

- يعد فشل الدولة عاملًا أساسيًّا في نشوء النزاعات، وتجنيد الحركات المسلحة للأطفال ومنها فارك، حيث إنّ الحركات المسلحة تنشط في حالة الفراغ الأمني مستغلة الجهل، وتردي الأوضاع الاقتصادية والسياسات الخاطئة التي تنتهجها الحكومات.
- عمدت فارك إلى أساليب طوعية للتجنيد، وأخرى قسرية، إلّا أنّها جميعًا تعني انتفاء الخيارات الآمنة أمام الأطفال.
- إن إطلاق سراح الجنود الأطفال يمثل أفضل تطور في سلسلة من التنازلات التي قدمتها القوات المسلحة الثورية لكولومبيا، بما في ذلك: استبعاد مناقشات السياسة الخارجية في هافانا، والإصلاحات الريفية الأضعف بكثير ممّا كان مأمولًا، واحتمال اتّهام قادة القوات المسلحة الثورية لكولومبيا بجرائم الحرب ومواجهة عقوبات السجن.
- ما زالت الحركات المسلحة المنشقّة عن فارك وسواها تنتهج الأساليب نفسها في تجنيد الأطفال، فلم ينتهِ الأمر عند توقيع اتفاق السلام.

التوصيات:

- ضرورة أن تستعيد الدولة وظائفها التي نجحت فارك في استغلالها، وإصلاح وظائف الدولة السياسية والأمنية والقانونية والاقتصادية.
- ضرورة أن تكون هنالك توعية إعلامية وثقافية ودينية تستطيع غرس أفكار وسطيّة لدى الأطفال والشباب، ونزع الفكر المتطرف منهم.
- ضرورة تعويض الحكومة الكولومبية الضحايا من الأطفال وأسرهم تعويضًا عادلًا.
- ضرورة تمديد فترات برامج التأهيل حتى نجاح الأطفال في التخلص من آثار التجنيد تمامًا، ووضع برامج تأهيل لأسر الأطفال الضحايا.

---

[3] يهدف القانون رقم (1448) لسنة (2011م) إلى "إنشاء مجموعة من الإجراءات القضائية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية، الفردية والجماعية، لإفادة ضحايا الانتهاكات المشار إليها في المادة (3) من هذا القانون، في إطار العدالة الانتقالية، سيسمح لهم بالتمتع بحقوقهم في معرفة الحقيقة والعدالة، والتعويض مع ضمان عدم التكرار، والاعتراف بهم كضحايا، واحترامهم من خلال إعمال حقوقهم الدستورية". حددت المادة (3) من القانون (1448) لعام (2011م) الضحايا على أنهم: "أولئك الأشخاص الذين عانوا بشكل فردي أو جماعي من أضرار الأحداث التي وقعت في (1) يناير (1985)، نتيجة لانتهاكات القانون الإنساني الدولي، أو الانتهاكات الجسيمة والصارخة للمعايير الدولية لحقوق الإنسان التي حدثت بسبب النزاع المسلح".

- على المجتمع الدولي أن يتوقف عن معاملة المواضيع السياسية والحقوقية المهمّة كتجنيد الأطفال، على أنها موضة سياسية، فهي ظاهرة مستمرة استمرار النزاعات الدولية والحروب، ويجب مناقشتها باستمرار، وعدم التوقف عن تقديم المساعدات المالية الجادّة لمكافحتها، فإذا ما انتهت فارك فهنالك حركات مسلحة غيرها تقوم الأفعال الشائنة نفسها.

المراجع:

- الأمم المتحدة (١٩٨٩). اتفاقية حقوق الطفل
- بي بي سي عربي (٢٠١٦). **الرئيس الكولومبي يدعو لحوار وطني بعد رفض الشعب اتفاق السلام مع حركة فارك المتمردة، نقلاً عن الرابط:** https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/10/161003_colombia_farc_referendum
- جواد، يسر نصير (٢٠١٨). **جريمتي التجنيد والاغتصاب الواقعة على الأطفال في النزاعات المسلحة غير الدولية من قبل الكيانات غير الدولية.** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط. عمان. الأردن.
- فرانس٢٤ (٢٠١٧). **كولومبيا: حركة "فارك" المعارضة تنتقل من العمل المسلح إلى حزب سياسي، نقلاً عن الرابط:** https://www.france24.com/ar/20170827–قوات–مسلحة–ثورية–كولومبيا–فارك–تمرد–مسلح–حزب–سياسي
- الكندري، عيسى حسن (٢٠١٨)، **مواجهة تجنيد الأطفال أثناء النزاعات المسلحة في التشريع الوطني والاتفاقيات الدولية (دراسة مقارنة)**، رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية العالمية: ١٧.

References:

1. Alarcon-Palacio, Yadira Elena(2019). Reclutamiento forzado de niños y niñas (abduction) en el conflicto armado colombiano: los menores de 18 años como víctimas con protección especial reforzada en el DIH y DIDH. pontificia universidad Javerian, available at: http://ezlibrary.ju.edu.jo:2117/ehost/pdfviewer/pdfviewer?vid=4&sid=e6871b10-f95a-41c0-ac5b-968fe44990b8%40sdc-v-sessmgr02
2. Bargent, James(2014). "The FARC 2002-Present: Decapitation and Rebirth" InSight Crime, available at: https://insightcrime.org/investigations/farc-2002-present-decapitation-rebirth/
3. BBC News (2012). "Colombia agrees to hold peace talks with FARC rebels.",available at: https://www.bbc.com/news/world-latin-america-19393096
4. BBC News (2014)."Colombia suspends FARC peace talks over kidnapping." BBC Latin America & Caribbean. available at: http://www.bbc.com/news/world-latin-america-30076980
5. BBC News(2017)."Colombia's Farc Officially Ceases to Be an Armed Group" availableat: https://www.bbc.com/news/world-latin-america-40417207.
6. Beittel, June S. and Gracia, Edward Y. (2018). "Colombia's 2018 Elections," In Focus, Congressional Research Service, available at: https://fas.org/sgp/crs/row/IF10817.pdf
7. CARMONA PARRA, JAIME ALBERTO; MORENO MARTÍN, FLORENTINO; TOBÓN HOYOS, JOHN FELIPE. Child Soldiers in Colombia: Five Views Universitas Psychologica. jul-sep2012, Vol. 11 Issue 3, p755-768.
8. Cárdenas, José.(2015). "Is Colombia Getting Played by the FARC?" Foreign Policy, available at: https://foreignpolicy.com/2015/07/13/is-colombia-getting-played-by-the-farc/
9. Denov, M., & Marchand, I. (2014). "One cannot take away the stain": Rejection and stigma among former child soldiers in Colombia. Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology, 20(3), 227–240. available at: https://doi.org/10.1037/pac0000039
10. Còdigo Penal Colombiano (Colombian Penal Code), Law 599 of 2000, art. 154.
11. Corte Constitucional Colombiana. Sentencia C-240 de (2009).
12. El Muerto que Habla (2008). Entrevista al legendario guerrillerro Jaime Guaracas." Available at: https://elmuertoquehabla.blogspot.com/2008/10/entrevista-al-legendario-guerrillero.html
13. Evan Fagan and Evan Owens(2016). The FARC and Child Soldiers: A Question of Reintegration – So Near, Yet So Far, available at: https://www.coha.org/the-farc-and-child-soldiers-a-question-of-reintegration-so-near-yet-so-far/

14. Forero, Juan(2012). "Colombia's FARC rebels say they'll stop kidnapping." The Washington Post. N.p. 26 February 2012. Available at: https://www.washingtonpost.com/world/the_americas/colombias-farc-rebels-say-theyll-stop-kidnapping/2012/02/26/gIQAi4UWcR_story.html
15. France24(2018). Colombia: Exguerrilla de las FARC transformada en partido político cambia su nombre a Comunes, available at: https://www.france24.com/es/américa-latina/20210125-colombia-exguerrilla-de-las-farc-transformada-en-partido-pol%C3%ADtico-cambia-su-nombre-a-comunes
16. France24(2018). La paz con las FARC en Colombia tardó más de 30 años, available at: https://www.france24.com/es/20180723-historia-acuerdos-paz-farc-colombia
17. Hudcovská J & Schwanhaeuser K (2020). Institutional and Family-based Models of Attention for Colombian Child Soldiers from a Psychosocial Perspective. International Journal of Psychology & Psychological Therapy, 20, 2, 188-200.
18. Human Rights Watch (2003). "YOU'LL LEARN NOT TO CRY" Child Combatants in Colombia, available at: available at: https://www.hrw.org/reports/2003/colombia0903/colombia0903.pdf
19. Jurisdicción Especial para la Paz(2021). establece que al menos 18.677 niños y niñas fueron reclutados por las FARC-EP. Available at: https://www.jep.gov.co/Sala-de-Prensa/Paginas/La-JEP-establece-que-al-menos-18.667-niños-y-niñas-fueron-reclutados-por-las-Farc-EP.aspx
20. justiceinfo.net (2020). LOS COLOMBIANOS PRESIONAN A LAS FARC A ADMITIR EL RECLUTAMIENTO DE NIÑOS, available at: https://www.justiceinfo.net/es/77076-los-colombianos-presionan-a-las-farc-a-admitir-el-reclutamiento-de-ninos.html
21. Juan Camilo (2017). How Radio Changed the Course of a 50-Year Civil War
22. The government and Marxist guerrillas both used the airwaves as weapons in their battle for the soul of Colombia, available at: https://www.vice.com/en/article/a37gwe/how-radio-changed-the-course-of-a-50-year-civil-war
23. Koning, Michiel (2019). Identity and Child Soldiering A statistical analysis on the influence of identity on the use of child soldiers by armed non-state actors, Radboud University, Nijmegen, Netherlands.
24. La Reincorporación(2016). Extractos del Acuerdo Final con las FARC en materia de reincorporación, available at: https://www.reincorporacion.gov.co/es/reincorporacion/Paginas/La-reincorporación-en-los-Acuerdos.aspx
25. Leech, Garry (1999). "Fifty Years of Violence." Colombia Journal.
26. McDermott, Jeremy (2014). "The FARC and the Drug Trade: Siamese Twins?" InSight Crime, available at: https://insightcrime.org/investigations/farc-and-drug-trade-siamese-twins/
27. McDermott, Jeremy(2010). How President Alvaro Uribe Changed Colombia. BBC Latin America & Caribbean ,available at: http://www.bbc.com/news/world-latin-america-10841425
28. Médecins Sans Frontières (2009). Shattered Lives: Colombia.March 4.
29. Mesa de Seguimiento al Auto 092 de 2008 de la Corte Constitucional(2011). Acceso a la Justicia para Mujeres Víctimas de Violencia Sexual.
30. Minsalud.gov (2011). Programa de atención psicosocial y salud integral a víctimas PAPSIVI, available at: https://www.minsalud.gov.co/proteccionsocial/Paginas/Victimas_PAPSIVI.aspx
31. Montoya, José (2014). The FARC-EP: from social movement to armed group, Universitaria de Envigado: pp. 147-157
32. Office of the Special Representative to the Secretary-General for Children and Armed Conflict (2017). Colombia: Reintegration of released children should be everyone's priority, available at: https://childrenandarmedconflict.un.org/2017/11/colombia-reintegration-released-children-everyones-priority/
33. Osterling, Jorge P. (1989). Democracy In Colombia: Clientelist Politics and Guerrilla Warfare. New Brunswick, U.S.A.
34. Oxfam International (2011). AI, Colombia: 'This is What we Demand, Justice!'.September 21, available at: https://www.oxfam.org/en/press-

releases/oxfam-demands-colombian-government-take-urgent-action-protect-female-human-rights

35. Reliefw (2019). Key ex-FARC-EP Commanders Announce Return to Arms.". available at: https://reliefweb.int/report/colombia/key-ex-farc-ep-commanders-announce-return-arms
36. semana.com(2016). El impacto psicosocial de los niños víctimas del conflicto, available at: https://www.semana.com/educacion/articulo/impacto-del-conflicto-armado-en-ninos-de-colombia/501110/
37. Shifter, Michael (2012). "Plan Colombia: A Retrospective." Americas Quarterly. Americas Society/Council of the Americas, available at: https://www.americasquarterly.org/fulltextarticle/plan-colombia-a-retrospective/
38. Stanford (2019). Revolutionary Armed Forces of Colombia (FARC). Available at: https://cisac.fsi.stanford.edu/mappingmilitants/profiles/revolutionary-armed-forces-colombia-farc
39. The Chronology of Resistance (2015). FARC-EP, A History of Struggle." FARC-EP Ejército del Pueblo, available at: http://resistencia-colombia.org/index.php?option=com_content&view=articl
40. United Nations Security Council(2021). Report of the Secretary General S/2021/1090
41. USAID & OIM (2012). ABC sobre la prevención del reclutamiento de niños, niñas y adolescentes por parte de grupos armados organizados al margen de la ley y grupos delictivos organizados. available at: https://repository.iom.int/handle/20.500.11788/397,
42. Watchlist (2012). no one to trust ", available at: https://watchlist.org/publications/no-one-to-trust-children-and-armed-conflict-in-colombia/